

## جلال الدين منكبرتي سلطان الدولة الخوارزمية (دراسة تحليلية مقارنة)

### الباحثة

خالدة عبدالاله عبدالستار

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/قسم التاريخ

### (خلاصة البحث)

إن سقوط الدولة الخوارزمية يرجع أساسه الى عوامل خاصّة تتعلق بالدولة الخوارزمية، نفسها وعوامل عامّة تخضع لمقاييس القتال ، ولضعف حال البلاد الإسلامية وعدم قدرة العالم الاسلامي على مواجهة كل التحديات التي واجهته وخصوصاً المغول وكثرة الفتن والاضطرابات والصراع على الحكم : ( من تسلم دفة القيادة ، ومن يقتل من ، ومن يحارب من ) كل هذه الاوضاع ادت الى عدم تكاتف المسلمين في مواجهة المغول والذي هبىء للمغول لقمة سائغة وسالكة لايمكن الغص بها،وبذلك استطاع جنكيزخان بكل س هولة ويسر أن يخترق الشرق الإسلامي دون أي مواجهة تذكر ماعدا بعض القادة الشجعان الذي طالما واجهوا المغول متفرقين مما أدى بهم الى القتل.أما بالنسبة للأوضاع الخاصة بالدولة الخوارزمية؛فانّ أوضاعها : العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الدينية كلها على الرغم من أنهم كانوا على عقيدة واحدة ادت الى انهيار هذه الدولة التي طالما بقيت حامية للمشرق الاسلامي ،ولتظهر المقاومة على يد جلال الدين (628هـ /1231م) آخر سلطان خوارزمي تولى الحكم بعد أبيه السلطان (علاءالدين محمد الخوارزمي) بعد خسارته

ملكه على يد المغول بقيادة جنكيزخان، وأجبر على الرحيل للهند وهناك استجمع قوة واتجهه راجعا لبلادها التي كان استرجعها أخوه غياث الدين فانتزعها منه وقام بحكمها مدة من الزمن، وتمتاز الحقبة التي حكم فيها جلال الدين ال دولة الخوارزمية بطابع خاص يختلف عن عهود من جاء قبله من السلاطين، حيث كانت الدولة في ذلك العهد تعاني آثار التخريب الذي لحق بأقاليمها المختلفة بعد غزو جنكيزخان فأضطرت أحوالها السياسية والاجتماعية، وسيطر منكبرتي على الاقاليم الغربية للدولة الخوارزمية التي كانت تحت سيطرة والده محمد خوارزمشاه واستطاع أن يجمع قواه العسكرية ليكون قوة عسكرية ضاربة ليس فقط ضد المغول فقط بل ضد كل من يقف قبالة طموحاته العسكرية . وتعاقب على حكم اقليم خوارزم عدة أسر، أهمها : (اسرة انوشتنكن) الذي كان- انوشتنكن- عبداً تركياً اشتره احد امراء السلاجقة<sup>(1)</sup> . وقد شغل في البلاط السلجوقي وظيفة (الطشت دار) \*، وتمكن بما تحلى به من عقل وكياسة : ان يرمي ويرتقي سلم المراتب ، لقب (خوارزمشاه) في العام (491 هـ) (2) ، واشتهر الخوارزميون بداهم المستمر للحصول على الاستقلال ، والتخلص من السلاجقة باتحادهم وتوحيد صفوفهم . وقد تمكنوا من الحصول على استقلالهم عن طريق موافقة الخليفة المقتفي لامر الله \* (532 - 555 هـ/ 1637 - 1160 م) ، وحصلت على الشرعية لدى الخلافة<sup>(3)</sup> . وقد توسعت ممتلكات الدولة الخوارزمية ، وضمت ممتلكات السلاجقة في خراسان والعراق العجمي ، واستطاع (علاء الدين تكش) ان يوطد دعائم الدولة الخوارزمية ، وان يجعل لها كياناً شامخاً، فضلاً عن ذلك تمكن من المحافظة على وحدة دولته الشاسعة حتى وفاته في العام (596 هـ/ 1199 م)، وقد بلغت الدولة الخوارزمية اوج اتساعها في عهد محمد خوارزم، حيث اصبحت ممالكها تمتد: من العراق حتى تركستان \* وغرنة \* وسجستان \* وكرمان \* وطبرستان \* وجرجان \* وبلاد الجبل \* وخراسان وبعض بلاد فارس<sup>(4)</sup> ، لكنها لم تستمر بذلك

وذلك لتعرضها الى الغزو المغولي في العام (616هـ / 1219م) ، ومن ثم اجتياح المغول المشرق الاسلامي وتمكنهم من اخضاع أراضي الدولة الخوارزمية ، وتخريب مدنها ، والتنكيل بسلاطنتها في مدة لاتزيد عن اربعة اعوام ، و قد شرع جنكيزخان بالعودة الى منغوليا في العام (620هـ / 1223م)<sup>(5)</sup> . لقد حاول جلال الدين بعد وفاة والده أن يمسك بزمام الأمور وان يكون المتصدي والمقاوم للمغول لولا الفتن والاضطرابات التي ابعدهته عن مواجهة حقيقية ضد المغول ، حيث كان جلال الدين أكثر حكمه ودراية بأمور الدولة الخوارزمية من أخويه اللذين انغمسا بالفتن الداخلية ، والنزاع بخصوص المكاسب والسلطة .

### المبحث الأول : السلطان جلال الدين منكبرتي والمقاومة

#### أولاً : شخصية جلال الدين والمستشرقون

عندما تتعرض البلاد لخطر الاجتياح من أي مستعمر لابد من وجود من يتصدى لهذا الاجتياح ويقاومه ، ولابد من وجود قادة وفرسان محنكين ، يمتلكون الخبرة والقدرة على تنظيم الجيش والعساكر ، فيضعون الخطط للايقاع بالعدو ، فضلاً عن رفع معنويات الجيش ، وبث الحماسة بينه م ، وهو ما حصل في الدولة الخوارزمية فعندما سقطت هذه الدولة ومات سلاطنتها انتهت . واستلم من بعده جلال الدين خوارزم منكبرتي بن خوارزمشاه السلطان الكبير علاء الدين محمد بن السلطان خوارزمشاه يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام حيث كان جلال الدين كثير التجوال حارب التتار وقاومهم ، وفتح المدن.

قال عنه النسوي: كان منكبرتي أسداً ضرغماً حليماً يجب العدل وقوراً

لايضحك ولايكثر كلاماً وكان اسمر قصيراً تركي الشارة والعبارة ، يتكلم الفارسية تامر عليه أخوه (ازلاغ شاه) ؛ لأن محمد خوارزم في آخر ايام حياته أوصى بالملك الى جلال الدين بعد سماعه اسر والدته (تركان خاتون\*) والتي كانت تمقت جلال الدين ؛

لأنّ أمه غير تركية . وقال عنه المؤرخون : انه سيء السيرة ، قبيح التدبير للملكه ، لم يترك أحد من الملوك المجاورين له الا وعاده ، وسفك الدماء وظلم وغدر ، ومع ذلك كان صحيح الإسلام .

وقال عنه براون : " انه بطل قومي تتعلق به الآمال في ساعة الياس " (6).

ولكن ظلت روح المقاومة موجودة لدى أبنائها ، متحدين الصعاب ، غير مبالين بحياتهم ، مسطرين اروع الامثلة في قتال العدو ، وعلى رأسهم : القائد جلال الدين منكبرتي\* ابن السلطان محمد خوارزم ، اذ اختلفت آراء المستشرقين بخصوصه .

فقد ذكر **دوسون** : ان جلال الدين يتمتع بشخصية المقاتل في المعركة فقد قام باعجوبة من أعاجيب بطولته التي ذاع صيتها وانتشر خبرها عندما قاوم المغول بقيادة جنكيزخان ، وأبدى ضروباً من الشجاعة والجلد ، عندما اشتبك معهم مكابداً اياهم خسائر فادحة، وعندما ايقن جلال الدين أنّ خسار المعركة امتطى سهوة جواده وعبر نهر السند (7) .

في حين قال عنه **فامبري** : أنّه تحمل مسؤولية الثار من المغول . لكن لم يلق عنده سوى السيف والصولجان، وحينما بدا يج مع قواه ، ويعد الجنود ويهيئهم للمقاومة اصطدم مع المغول في معارك كابدتهم خسائر جسيمة ، فاثار بذلك قلق جنكيزخان وسخطه . وقد نعته او وصفه ب (البطل) (8) .

وأضاف **فامبري** : عندما جهز جنكيزخان جيشه للانتقام من منكبرتي حاصروه لكنه نجح منهم ، حيث رمى نفسه في نهر السند ، وبلغ الشاطئ الاخر من النهر . وقد بلغ العجب جنكيزخان لما فعله هذا القائد ، والذي ينم ذلك على ما يتمتع به من شجاعة واقدام ، فالتفت جنكيزخان على أولاده مخاطباً اياهم : " انّ أباً مثل ابيه محمد خوارزم لجدير بمثل هذا الابن " (9) . وهروب جلال الدين انهى

المستشرق فامبري الدولة الخوارزمية ، ولم يذكر فامبري مقاومة من جلال الدين ضد المغول فيما بعد عقب عودة جنكيزخان الى بلاده .

أمّا هوارث ، فيذكر : ان السلطان محمد خوارزم نصب ابنه جلال الدين خليفة وأعلن : ان ابنه الوحيد هو الذي يستطيع ان ينقذ الامبراطورية الخوارزمية، فقلده السيف ، وامر ببناءه : ان يمنحوه البيعة (10) .

وقد جمع جلال الدين جيشاً من اقاليم الامبراطورية تعداده تسعون ألف مقاتل لكن ما قام به جلال الدين أدى الى نشوب الخلافات بين اخوته والقادة وتدير مؤامرة لقتل جلال الدين ؛ لأنّ قسم منهم كان ينضم الى الجيش خوفاً من جلال الدين او مطالباً بالعرش بدلاً منه ، وادى ذلك الى هروب ثلاثمئة مقاتل معه ودخل مع المغول في مواجهات استطاع بعد ان يقن من هزيمته الهرب . لكنّ المغول ظفروا باخويه، وتمّ قتلها (11) .

ويستطرد المستشرق بارتولد ، فيتحدث عن جلال الدين ذاكراً : انّ جلال الدين حصل على مكانة عالية ، وانّ الروايات المغولية في القرن الثالث عشر تذكر جلال الدين : بلبنه بطل ، إلا أنّ الروايات المغولية نفسها لم تذكر أبوه على الرغم من أنه مؤسس الدولة الخوارزمية (12) .

ثم يتكلم بارتولد عن شخصية جلال الدين ، فيقول : إنّ شخصية جلال الدين شخصية قوية ، وهو قائد محنك ، دائماً تراه يقف موقف المدافع عن المشرق الاسلامي (13) .

ويضيف بارتولد : ان مجرد ذكر اسم جلال الدين عند كل مواجهة مع المغول تنتفض روح المقاومة لدى المسلمين، فيحاولون الرد على المغول، وخاصة ما حصل عندما هدم الثوار الجسر المقام على نهر امودريا (جيحون) (14) .

في حين نرى ان المستشرق براون يقف الى جانب جلال الدين ؛ لأنّه رأى فيه : قائد يتمتع بشخصية لامعة تسطع لحظة قصيرة: كالشهاب الثاقب والبرق الخاطف ، ثم يخبث تارة ، وينطفئ اواره دون ان ينتج اثراً او يجدي نفعاً<sup>(15)</sup> . وقد قاوم المغول على مدى ثمانية اعوام بسلسلة لامثيل لها من المجازفات والمخاطرات<sup>(16)</sup> .

وانّ جلال الدين لم يحارب المغول فقط كما ذكر براون – وهو ما اكده هوارث بل ان- جلال الدين – حارب اتباعه واقرب الناس اليه ، فضلاً عن محاربتة خليفة بغداد ، وكذلك الاسماعيلية<sup>(17)</sup> .

ثم يذكر براون : انّ صفحات التاريخ ربما خلت من ذكر امير مثله امتاز بجراته واقدامه ، وانه اراد ان يستعيد مملكة ابائه واجداده<sup>(18)</sup> .

اما المستشرق غروسية فقد تحدث عن جلال الدين منكبرتي، قائلاً " كان جنكيزخان قد اجبر جلال الدين منكبرتي وريث الامبراطورية الخوارزمية باللجوء الى الهند"<sup>(19)</sup>، ثم أشار غروسية الى ان جلال الدين يعد آخر ممثل شرعي للسلطة في الدولة الخوارزمية قبل مجيء الاعصار المغولي، فضلاً عن أنّه سلطان ايران والمعترف به من الامراء<sup>(20)</sup> .

وبين غروسية: انّ سلطة جلال الدين تعززت بعد استيلاها على عدة أماكن نتيجة الحروب التي شنّها ضد كل ايران الغربية والمتمثلة بكرمان وفارس ، والعراق العجمي ، واذريجان ولذلك نصب جلال الدين نفسه سيداً متخذاً من أصفهان عاصمة له<sup>(21)</sup> .

وعدّ غروسية سيطرة جلال الدين عبارة عن: إعادة لسيطرته ولو جزئية متطوعاً ومتاملاً، كونه سلطان الامبراطورية الخوارزمية القديمة<sup>(22)</sup> .

وقد وصف غروسية جلال الدين من وجهة نظره بانه فارس مغوار ، وبطل مدافع عن الاسلام ، الا انه كان يفتقد الى ( العقل السياسي )، فبعد ان جعل م ن

نفسه المنقذ للعالم الاسلامي سرعان ماجعل هذا السلطان من العرش الفارسي دولة محاربة من جديد<sup>(23)</sup> . وقد عمد جلال الدين الى تنظيم امبراطوريته الجديدة الفارسية من أجل الاستعداد والتهيئ للمواجهة الحتمية ضد المغول<sup>(24)</sup> ، واتفق مع المستشرقين بخصوص نهاية جلال الدين: بأنّه اسر من قبل رجل كردي ، وقتل<sup>(25)</sup> .

الا أنّ لامب يختلف مع المستشرق براون ، إذ بين موقف جلال الدين من الانتصار الذي حققه على المغول في المعارك الاولى ، والذي لم يستثمره ، بل أدى به الى الانكسار ، اذ قال : " لم يبرهن الاميرالخوارزمي على براعته في النصر كما برهن على تعنته في الانكسار " (26) .

ويتحدث لامب عن شجاعة جلال الدين وقوته ، فيقول : ان شجاعة وقوة جلال الدين قد اعجبت جنكيزخان ، وقدر بسالته .

وأضاف : ان جلال الدين كاد ان يحقق النصر على المغول لولا ذكاء الشيخ المغولي جنكيزخان، وتديبره للخطط العسكرية . وقد انقضى عهد جلال الدين ، وهو يحارب المغول طريداً لاطن له (27) .

ويعد لامب : إنّ معركة (السند) هي آخر صفحة من صفحات البطولة الخوارزمية وبعدها تم قمع المقاومة في جميع البلاد . وقد امسى من ظل حياً من الشعوب الاسلامية عبيد للفاتح<sup>(28)</sup> .

وتكلم براودن عن البطولة التي تحلى بها جلال الدين، والتي اعجبت جنكيزخان، ولذلك طلب جنكيزخان من جنوده أن يتم القبض على جلال الدين حياً لكي يشاهد ويتعرف الى هذا القائد العسكري المحنك الذي انتصر على قوات جنكيزخان التي ارهبت والده من قبل<sup>(29)</sup> .

ويذكر براودن : ان هناك اشاعة قد تسربت عن النصر العظيم الذي حققه جلال الدين ضد المغول<sup>(30)</sup> ، وكأنها لم تكن حقيقية .

حيث بدا جلال الدين بجمع العساكر من المدن التي تمّ اسقاطها على يدي المغول ، والذين كانوا يدينون بالولاء لجلال الدين ، ومن ثمّ مواجهة جنكيزخان وكان يراود جلال الدين حقيقة تحقيق النصر على جنكيزخان ، لأنّ هأى جلال الدين، كان يدرك : أنّ هزيمة واحدة كفيلة بأنّ تسلب المغول بقيادة جنكيزخان انتصارات دامت أكثر من عشرين عاماً ، الا ان جلال الدين على الرغم من شعوره وإيمانه بالنصر على جنكيزخان ك ان متخوفاً من عدم قدرته على تحقيق ذلك النصر ؛ بسبب قلة الاحتياطات العسكرية التي لديه ، ثمّ خوفه من الذين كانوا معه من القبائل اذ ما فشل لأنّ هذة القبائل سوف تعاقب من جنكيزخان أبشع انتقام (31) .

وبدأ براودن يذكر مافعله جنكيزخان ، وماهي التدابير ال تي اتخذها من اجل اعداد العساكر لمواجهة جلال الدين . وقد اتفق جنكيزخان مع بعض امراءه : ان يكون الهجوم في فصل الربيع أو الخريف ؛ لأنّ هذة المناطق لايمكن اجتيازها في الصيف ، وذلك لان أشعة الشمس فيها تكون حارقة ، فضلاً عن عدم توفر العشب وفي فصل الشتاء يبدأ سقوط الثلوج ، فلا يستطيع الجيش المرور ، وبذلك تمّ جمع كل المعلومات التي تساعد جيش جنكيزخان على مواجهة جلال الدين ، وكان هم جنكيزخان الوحيد يكمن في مطاردة جلال الدين واسره (32) .

وما توقعه جنكيزخان من حدوث ثورة عارمة وملتهبة في البلاد مساندة لجلال الدين كان شيئ متوقع ؛ لذلك اعزز جنكيزخان الى قاداته و أمر جيشه بجمع هذ ه الثورات ، وطلب منهم أن تتم ابادتهم اباداة تامة لكل المعارضين (33) .

ونتيجة لذلك استدعى جلال الدين رجاله للمقاومة من وسط جبال افغانستان وعندما سمع جنكيزخان بذلك ارسل قوة مؤلفة من ثلاثين ا لف رجل، الا إنّ جلال الدين تمكن من تدمير هذة القوة المغولية ، وانتشر خبر الانتصار في كل مكان . وقد روي ووصف من رجع من تلك القوة مرارة الهزيمة لجنكيزخان (34) .

وبعد سماع جنكيزخان بلخبار هزيمة قوته التي بعثها قام هو بقيادة الجيش المغولي عبر افغانستان، وبسرعة اجتاز الجبال مع جيش جرار يفوق اي جيش جمعه في حروبه السابقة ، خوفاً من جلال الدين الذي لم يظفر في معاركه ضد المقاومة ، حيث عبر نهرالسند محاولاً جمع شتات جيشه ليرجع بعد وفاة جنكيزخان بقوة قد جمعها من المدن المجاورة ، ودخول افغانستان ليستكمل طريق المقاومة<sup>(35)</sup> .

وقد اختلف براودن مع المستشرقين بخصوص نهاية جلال الدين، فقد ذكر براودن: انه- أي جلال الدين- قتل أثناء في هجوم أو غارة<sup>(36)</sup> .

في حين أفرد بويل عدداً من الصفحات للكتابة عن جلال الدين، ومن بين ماكتبه: ان جلال الدين واصل الكفاح مع ما جمعه من الجنود الملتفين حوله لمواجهة المغول<sup>(37)</sup>، الا انه واجه حيل المغول طبقاً لوسائلهم الطبيعية بالقضاء على اعدائهم<sup>(38)</sup> ، ومما زاد من غضب جنكيزخان على جلال الدين مقتل حف يد جنكيزخان

في إحدى المعارك ضد المقاومة ، مما جعل ذلك من جنكيزخان من أن يكون أكثر وحشية من قبل ، فدفعه ذلك الى قتل جميع الاسرى ، وقتل كل من مد يد المساعدة لجلال الدين<sup>(39)</sup> ، وعند عبور جلال الدين نهر السند هرباً من جنكيزخان وقتها لم يحمل معه سوى سيفه ورمحه ودرعه . وقد بدا هذا الموقف لجنكيزخان موقفاً وقف ازاءه مندهشاً متعجباً .

ويذكر بويل : إنّ نهر السند تحول الى اللون الأحمر ؛ بسبب الدماء التي سالت في النهر من جراء قتل اتباع جلال الدين ضرباً بالرمح<sup>(40)</sup> .

واستمر جلال الدين بالمقاومة ضد المغول ، لكن هروب اتباعه ، والانقلاب عليه وكثرة المؤامرات جعلت جلال الدين ينهي مقاومته ، ويؤثر الانعزال ، ويفرط في الشراب بأحد الجبال<sup>(41)</sup> .

وان بويل يسوغ حسب رأيه قتل جلال الدين على يدي أحد الاكراد بأن تكون الغاية منه هو : سرقة ملابسه وحصانه . وقد تكون لدوافع انتقامية ، مع العلم ان العديد من اتباعه رفض الاعتقاد: بلَّغ جلال الدين قد مات (42) . ماتقدم كان نهاية آخر شهادات خوارزم .

ويصف بويل جلال الدين اعتماداً على وصف النسوي ، فيقول : إنَّه رجل أسمر قصير ، تركي في الظهور والخطابات، يتكلم الفارسية قليل الكلام، ومبتسم غير ضاحك (43) .

ثم يستمر بويل بوصف جلال الدين ، فيذكر : انه وعلى الرغم من عيوبه الا أنَّه معترف به من الصديق والخصم على السواء ، حيث كان جيشه سداً منيعاً بين الاسلام والمغول . ولكن بموت جلال الدين انكسر هذا السد وتحطم ، بل انهار ليعم الفيضان (44) .

ويذكر شبولر : ان مقاومة المسلمين للمغول استمرت على يد جلال الدين على الرغم من ان هذه المقاومة لم تكن منظمة مثلما كان العدو منظم في كل شيء (45) . لقد كان جلال الدين مغامراً ، شجاعاً ، قاوم المغول في عدة معارك . ولكن مباغته المغول له، ادت به الى الهرب، والانتقال من منطقة الى اخرى الى أن مات (46) . وقد كان هنالك اتفاق بين المستشرقين على وفاة جلال الدين منكبرتي في العام (628هـ / 1231م) ، على يد أحد الأكراد من العصابات، الا أنَّ خبر موته احاطت به الكثير من الشكوك ، فظنوا : انه مازال حياً ، وهذه تمثل لنا حال اي بطل قوي تعلق به الآمال في اوقات الياس العصبية (47) .

ثانياً : شخصية جلال الدين والمصادر الاسلامية :

هذا ما أفاضت به آراء المستشرقين ، والتي يمكن ان نستشف عن طريقها تذبذبها ما بين مؤيد متفقد، ورافض مختلف ازاء قائد استطاع بحكّ مته وشجاعته ان

يقلق المغول لابل يكون محط اعجاب لحنكته ، والذي تجسد لنا عن طريق اعجاب جنكيزخان به ، وهذا التذبذب نراه قد سرى الى آراء المستشرقين من مصادرنا الاسلامية في الحكم على جلال الدين منكبرتي وسياسته ، ولذلك سنعمد الى بيان شخصية هذا القائد ، وكيف تناولته مصادرنا الاسلامية ! فابن الاثير يتحدث عن جلال الدين ، فيقول : "أنه سيئ السيرة ، قبيح التدبير لم يترك احد من الملوك المجاورين الا عاده ونازعه الملك ، و أساء مجاورته ، لذلك تخلى عنه كل الملوك ، ولم ياخذ احد منهم بيده ، لقلة عقله ، وقد اختلف عليه عس اكره ، فضلاً عن خروج وزيره عن طاعته عندما فقد خادماً له " (48) .

اما النسوي فقد أرخ سيرة جلال الدين منكبرتي بعد وفاته وكتب اخباره وسيرته وحروبه وعاداته بشكل مفصل، وله ر أيه الخاص بخصوص شخصية جلال الدين ، اذ يصفه قائلاً : انه فارس مقدام، وحاكم عادل، كان اسداً ضرغاماً شجاعاً حليماً وقوراً (49) .

وقد ذكر النسوي : إنّ وفاة جلال الدين كانت انتقاماً منه على يد أحد الأكراد في مدينة (اربييل) ؛ لانه قتل اخوه في حروبه السابق . وقد عمد النسوي الى رثاء جلال بعد مقتله ، قائلاً :

يامن اسال رقاب الكاشحين دما      من بعد فقدك ابكيت العيون دما  
لئن اباح صروف الدهر ساحته      فانظر الى الملك والاسلام لاجرما  
فالدين منثلم والملك منهدم      وظل حبل العلي والمجد منجذما (50)

لقد اختلفت آراء المستشرقين بخصوص مصير نساء جلال الدين وجدته (تركان خاتون) ، فمنهم من قال : انهن اغرقن جميعاً بما فيهم جدته .

ولكن النسوي يذكر : ان جلال الدين عندما قرر عبور نهر السند هرباً من المغول وبصحبه زوجته وبناته ، طلبت زوجته ان ياخذهن معه ، فلما تعذر عليه ذلك طلبن منه قتلهن ، وهو ما عبر عنه النسوي بالاتي :

" بالله عليك اقتلنا ، وخلصنا من الاسر ، فامرهن ، فغرغن ، وهذا هم من عجائب البلايا ، ونوادر المصائب " (51) . وقد ذكر دوسون حال (تركان خاتون ) جدة جلال الدين عندما تم اسرها من قبل المغول في العام (620 هـ / 1231 م) ، الا انه لم يذكر حال نساء جلال الدين (52)

في حين ذكر الجويني عن جلال الدين الاتي : كاد جلال الدين ملازماً لوالده اما ابناؤه فقد انغمسوا بزينة الحياة الدنيا ، وابتعدوا عن هدف الرشاد ، ومنهج السداد (53) .

وكان لدى جلال الدين حس القائد العسكري المتمكن، اذ كان دائماً يعارض والده بخصوص خططه العسكرية ، خاص في عهد المغول ، فراه يقول لوالده : " ان توزيع الجيوش في الاقطار ، والهرب من الخصم الذي لم تقابله بعد دليل الذليل ، لاسيبل صاحب الدولة النبيل " (54) .

وقد حاول جلال الدين بعد وفاة والده \* أن يمسك بزمام الامور، و أن يكون المتصدي والمقاوم للمغول لولا الفتن والاضطرابات التي ابعدهت عن مواجهة حقيقية ضد المغول (55) .

إنّ جلال الدين كان أكثر حكمة ودراية بأمور الدولة الخوارزمية من أخويه اللذين انغمسا بالفتن الداخلية ، والنزاع بخصوص المكاسب والسلطة (56) .

وقد شبه الجويني جلال الدين في معاركه مع المغول بـ (الأسد) الضاري الذي لايعرف الياس في اصعب لحظاته غيرهياب بما يحصل له، واضعاً حياته في كف ، والسيف في كفه الاخر (57) ، وانه ذا بطش وغلبة على الاعداء (58) ، وان نساء

السلطان محمد ووالدته ، وزوجه جلال الدين وبناته تم اسرهم من قبل المغول ، وتوزيعهم بين خانات المغول (59) ، وبذلك اختلف الجويني مع النسوي في هذه الرواية .

### المبحث الثاني : المعارك التي خاضها جلال الدين ضد المغول

لقد نقل المستشرقون من المصادر الإسلامية ، وخصوصاً الفارسية ومنهم مؤرخ سيرته الشخصية النسوي المواجهة التي حدثت بين جلال الدين والمغول والتي اغضبت جنكيزخان ، فقد جمع جلال الدين العساكر من المناطق المجاورة فغادره نيسابور الى غزنة ومعه عدداً كبيراً من المقاتلين ، مطيعين له، منفذين أوامره ، يقدر عددهم بعشرة الالف فارس ، رجالاً أترك وأشباهاً فتاكة هجموا على المغول ، سيوفهم قاطعة فتاكة ، ورماحهم تضرب صدور الاعداء وتسقط القتلى ، ولم ينج منهم الا عدداً قليلاً منهم، استطاعوا الوصول الى جنكيزخان ليخبروا جنكيزخان

بما حل بهم " ، فقامت قيامته حين رأى اتباعه وجنوده احساراً للسيوف القواطع ، وطعاماً للنسور الخوامع " (60) .

ولابد لنا ان نستعرض المعارك التي خاضها جلال الدين ضد المغول ، فضلاً عن المعارك الاخرى التي حاول فيها جلال الدين من اخضاع المناطق المجاورة له ففي العام (620 هـ / 1223 م) ، أقتحم منكبرتي كرمان وفارس واصفهان والري ، وفي العام (622 هـ / 1225 م) تمكن جلال الدين من هزيمة (قشتمر) قائد الخليفة ، وملاحقة جيشه حتى مشارف ابواب بغداد ، ويستولي على ( تبريز ) ، ويهزم جيوش جورجيا ، وفي العام (623 هـ / 1226 م) ، يستولي على مدينة ( تفليس ) ، ثم يعود في عجلة الى الجنوب الشرقي من ايران لينزل سخطه على حاكم كرمان (براق الحاكم ) الذي خانته ، عندما تحالف مع المغول للايقاع به (61) .

وفي العام (625هـ / 1227م) ، تمكن جلال من معاقبة التركمان والحشاشين ثم اتبع ذلك بنصر كبير على المغول في (دامغان) ، وقتل اربعمئة اسير مغولي وقعوا في يده ، ثم اتجه الى ( اصفهان) ، فدافع المغول عنه ، ثم علم : ان اهل الكرج (جورجيا) قد تحالفوا مع المغول على قتاله ، فاسرع اليهم ، وقتل اربعة من قوادهم في موقعة واحدة انتهت بهزيمتهم هزيمة نكرة (62) .

وفي العام (627هـ / 1229م) ، أخذ جلال الدين يدعوا امراء المسلمين للتحالف معه على محاربة المغول ، وكاد ينجح في انشاء هذا الحلف . ولكن جيشاً من المغول تعداده ثلاثون الف محارب بقيادة (نويان جرماغون\*) حمل عليه فجأة ، مما اضطره ذلك الى الهرب شمالاً ، حيث استطاع ان يستولى على مدينة (كنجة) (63) .

وقد نقلت المصادر التاريخية الإسلامية ما كتبه كل من : ابن الاثير ، والنسوي ، والجويني ، فاصبح ماتم كتابته عبارة عن تكرار ماتقدم ذكره من الأخبار خبار نفسها ، دون أضافة تذكر ، ففرى : ان أبي الفداء نقل عن ابن الاثير الحادثة – حادثة جلال الدين – كما نقلها غيره (64) .

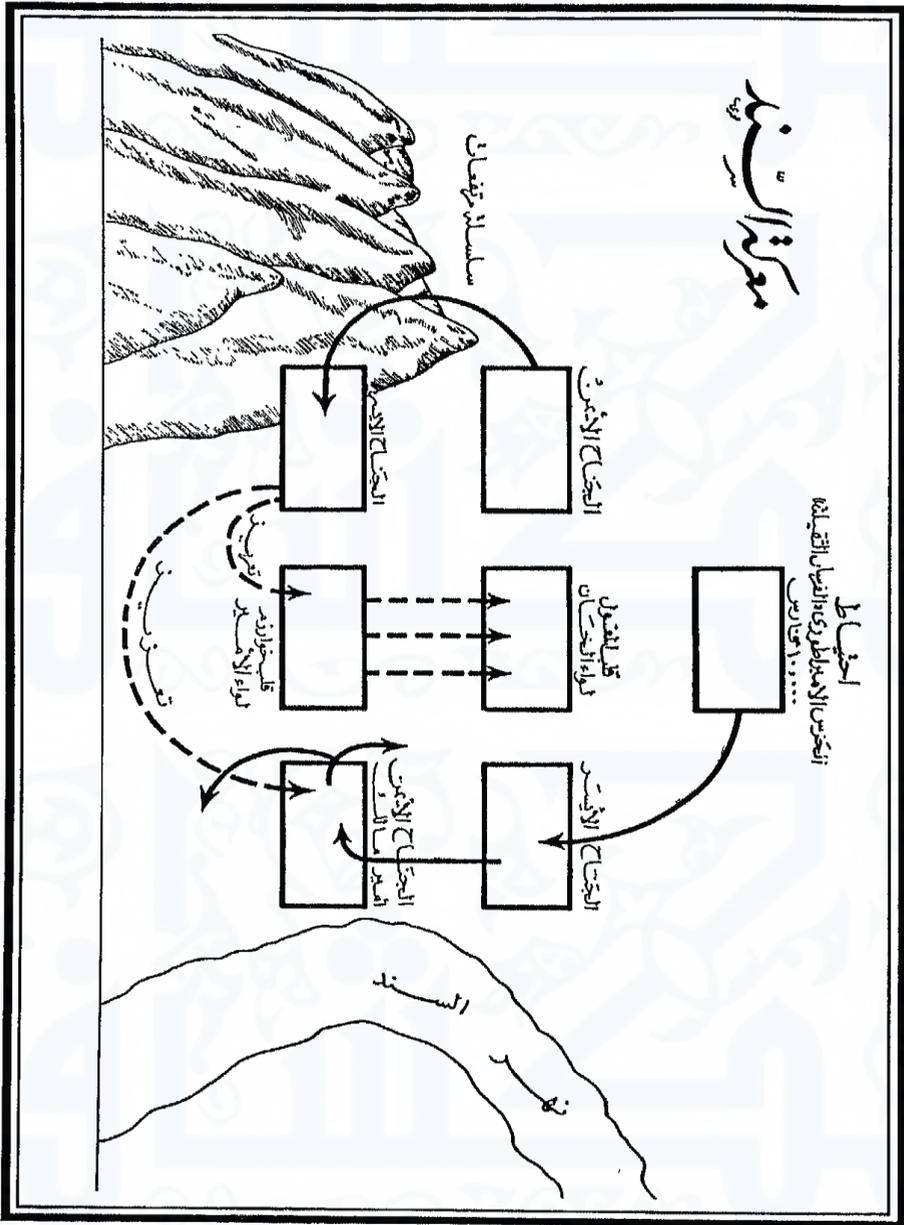
### الخاتمة

تعرض المشرق الاسلامي للغزو المغولي تحت لواء قائدهم المغولي جنكيزخان الذي وحد تحت إمرته قبائل المغول والأتراك ودمر الدولة الخوارزمية العظيمة واحتل ممالكها وخير من تصدى للاحتلال المغولي ا لسلطان جلال لدين منكبرتي خير من تصدى للاحتلال المغولي، اذاستطاع مواجهة المغول بعدة معارك انتصر في بعضها وخسر البعض الآخر.

لقد كان جلال الدين رجلاً جريئاً ، شديد المراس ، قوي الشكيمة ، اصلب عوداً من أيبه ، وأبعد منه عن صحبة الناس . ولكنه كان خصماً سيئ السياسة فتح العديد من الجبهات ، وخلق الاعداء ، و أبعد الأصدقاء . ولم يحسن التقرب من

الخليفة ، ولا الى السلاطين والأمراء في أنحاء البلاد ، اضعفته الحروب المتعددة وزادت من ضعفه اضطرابات جيشه الداخلية ، والخلافات حول السلطة على الرغم من كسر شوكة المغول في معارك لم يستثمر منها الانتصار لتحقيق ما اراده المسلمين من ايقاف الزحف المغولي والتخلص منهم (65) ، وعند وفاته -جلال الدين منكبرتي - كان الناس يظنون أنه ذهب الى بلاد الهند، كما فعل في اول مرة وظلوا ينتظرونه ولم يصدقوا موته، لأنهم عدوه المنقذ من المغول، ولأنه الوحيد الذي حاول مواجهتهم، ولم يهرب كما فعل غيره من السلاطين. وقد اختلفت آراء المؤرخين وتعددت، فمنهم من يسبغ عليه حالة من القداسة، في حين تحامل البعض الآخر عليه ، ووصفه بأحط صفات الغدر، وسوء الاخلاق، وكانت شخصية جلال الدين شخصية متذبذبة على الرغم من حنكته العسكرية، فبدل من أن يجمع قوته دخل في حروب من أجل السيطرة على المناطق لتوسيع ممتلكاته ووقع في خطأ فادح عندما واجه المغول وحيداً اذ لم يجمع

حلفاءه لضرب المغول، بل سعى الى تفرقة الجهود الاسلامية لمواجهة هذا الخطر، علماً: انه كان شجاعاً وسياسياً من وجهة نظر المستشرقين، وسيئ السيرة من ابن الاثير، وكان أسداً ضرغاماً من مؤرخ سيرته النسوي .



ينظر ملحق (1)

صورة توضح معركة السند التي جرت بين جلال الدين منكبرتي وجنكيزخان  
 نقلاً عن كتاب اعصار من الشرث للمؤلف ثروت عكاشة

## الهوامش

- (\*) انوشتن : من أسرة تركية . تنسب اليه الدولة الخوارزمية . ينظر : النسوي ، محمد بن أحمد، (ت647هـ) ، سيرة جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق: حافظ احمد حمدي (القاهرة، دار الفكر العربي، 1953م)، ص34 .
- (1) الجويني ، علاء الدين عطا ملك ، تاريخ جهانكشاي (فاتح العالم) نقلة عن الفارسية : محمد التونجي ( دار الملاح، 1985م) ، ج1 ، ص255 .
- (\*) الطشتت دار : هي وظيفة الساعي في بلاد ملكشاه ، أي أنه يقوم بغسل ادوات الوضوء والابريق والطاسات والكراسي . ينظر : القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ) صبح الاعشى، (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1914م) ، ج4 ، ص10 - 11 وايضاً يعني : الخادم الذي يقدم لسيدته الطشتت، ويقوم ، على : وضوئه. ينظر: فامبري ،ارمنيوس: تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوق ت الحاضر، ترجمة وعلق عليه : أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له : يحيي الخشاب (القاهرة، مكتبة نمضة الشرق) ص14 .
- (2) الجويني ، فاتح العالم ، ج1 ، ص256 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص147 .
- (\*) المقتفي لامرالله : أبو عبدالله بن المستظهر بالله أبي العباس احمد بن المقتدى با مر الله . ولد في الثاني عشر من ربيع الاخر من العام تسعة وثمانين واربعمئة ، وامه ام ولد تدعى (ياعي) وهي حبشية . وقد كانت خلافته اربعة وعشرين عاماً وثلاثة اشهر وستة عشر يوماً . توفي في العام (555هـ/ 1160 م) بعله (الترقي) . كان حليماً كريماً عادلاً حسن السيرة من ذوي العقل والراي ، وهو اول خليفة تمكن من الخلافة وحكم عسكره وكان شجاعاً مقداماً مباشراً للحروب بنفسه ، وكان يبذل أموال عظيمة لأصحاب الاخبار في البلاد حتى لا يفوته شيء وكان عالماً اديباً شجاعاً حليماً وسبب تلقيه بـ ( المقتفي) : انه راي في منامه قبل ان يس تخلف بستة ايام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول له : (( سيصل هذا الامر اليك فاقفني لامر الله )) ، فلقب بـ المقتفي لامر الله) ينظر : ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، ط4 ، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م) ، ط4 مج9 ، ص439 ؛ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت701هـ) الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية القاهرة، مطبعة محمد علي، 1962م) ، ص248؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابو بكر، (ت911هـ) تاريخ الخلفاء، محمد محي الدين ، (بيروت، مطبعة وافسين منير)، ص437 ؛ الحضري بك، محمد محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م) ، ص450 .
- 3- فهد ، بدري محمد: تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير (بغداد، مطبعة الارشاد، 1973م) ، ص56 - 57 العبود، نافع توفيق: الدولة الخوارزمية (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1978م) ، ص28.

- (\*) تركستان : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وتشمل : ست عشر مدينة وهذه المدن شديدة البرد حيث تعد بلاد تركستان من أوسع بلاد الترك وحدهم الصين والتبت . ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت626هـ) معجم البلدان، (بيروت، دارصادر ، 1996)، مج 2 ، ص 23 .
- (\*) غزنة : هي مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان ، وتعد الحد الفاصل بين خراسان والهند ، حيث تمتاز بالخيرات وشدة البرد . ينظر : ياقوت الحموي / معجم البلدان ، مج 4 ، ص 210 .
- (\*) سجستان : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة اسم مدينتها (زرنج) تقع جنوبي هرة وارضاها رملية والرياح فيها لاتسكن وهي في الاقليم الثالث . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان مج 3 ، ص 190 .
- (\*) كرمان تقع في الاقليم الرابع ، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وهي بلاد يكثر فيها النخل والزرع والمواشي ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 4 ، ص 454 .
- (\*) طبرستان : وهي بلدان واسعة وكثيرة خرج منها من لايخصى من اهل العلم والادب ومن أعيان بلدانها : دهستان وجرجان واستراباد وامل ، وهي كثيرة المياه متهدلة الاشجار كثيرة الفواكه . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 4 ، ص 13 .
- (\*) جرجان : تقع في الاقليم الخامس وهي مدينة مشهورة وعظيمة بين طبرستان وخراسان خرج منها الادباء والعلماء والفقهاء ، وهي مدينة حسنة المظهر جميلة المنظر . ينظر : ياقوت الحموي معجم البلدان ، مج 2 ، ص 119 .
- (\*) بلاد الجبل : اسم جامع للجبال ، يسمونها العامة (العراق العجمي) وتضم : ما بين اصبهان الى زنجان وقزوین وهندان والدينور وقرقيسيس والري وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكوثر العظيمة ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 2 ، ص 99 .
- (4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج 10 ، ص 407 ؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف ، ت654هـ ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ( الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1952 ) ، ق 2 ، ج 8 ، ص 609 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر ، (ت749هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، تحقيق : أحمد رفعت ، (بيروت ، دار المعرفة ، 1970 ) ج 2 ، ص 200 ؛ ابن الشحنة، محب الدين ابي الوليد محمد (815هـ) روض المناظر، تحقيق: سيد محمد مهني، (بيروت، دارالكتب العلمية، 1997م)، ص 22 .
- (5) حمدي، حافظ احمد، الشرق الاسلامي، (القاهرة، دار الفكر العربي 2000م) ص 131؛ حطيظ، أحمد ، حروب المغول ، (بيروت ، دار الفكر ، 1994 ) ، ط 1 ، ص 30 ؛ بياني ، شيرين ، المغول التركيبية الدينية والسياسية ، ترجمة : سيف علي، راجعه وقدم له : نصير الكعبي، (بيروت، لمركز الاكاديمي للبحاث، 2013 ) ، ص 66 .
- (\*) تركان خاتون : اصلها من القبايل التركية التي تدعى (بياووت) ، وهي : فرع من قبائل (كانكالي) او (قنقلي) كما ذكره (الجويني) ، ويرجع اصل القبائل الى السهول الواقعة في شمال خوارزم وفي الشمال الشرقي من

- بحر قزوين ، ولقبت ترکان خاتون عند علو شانها (بخداوند جهان ) ، والذي يعني : صاحبه العالم ، وهي ابنة (خان جنكشي ) ملك من ملوك الترك . تزوج بها تكش بن ايل ارسلان زواج الملوك ، وقد استلم السلطنة ابنها (محمد ) بعد وفاة زوجها ، فزادته قوتها وسطوتها وسيطرتها على جميع القبائل وتحكمت في الملك ، بحيث لم السلطان اقليماً الا ولها علم بذلك عن طريق عيوها وحواسيسها في ذلك الاقليم ، اذ امتازت بكونها ذات مهابة وراي ، تحكم بالعدل والانصاف ، وقد اخذت على عاتقها نصرة المظلوم على الظالم ، ولها القدرة على القتل والقتال ، ويحتوي ختمها على : ( عصمة الدنيا والدين الغ ترکان ملكة نساء العالمين ) ، وعلاقتها (اعتصمت بالله وحده) ، وقد كانت تجيد وتحسن الكتابة ، ولذلك لم يستطع احد من تزويجها . وقد هربت (ترکان خاتون ) من خوارزم عند مجيء جنكيزخان . ولكنها في الوقت نفسه ابت ان تذهب الى جلال الدين ابن السلطان محمد ؛ لانها كانت تكره امه ؛ لانها غير تركية ، وفضلت الاسرلدى جنكيزخان ، و وارتضت بالذل ، وبعثت الى (قرة قورم ) ، فامضت هناك بضعة اعوام عانت فيها الالام ، ثم ماتت في العام (630 هـ) . ينظر : النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 97 – 99 ؛ الجويني فاتح العالم ، ج 1 ، ص 99 – 101 ؛ Howorth , p . 82 عباس اقبال ، تاريخ ايران ، ص 364 ؛ الصياد ، المغول في التاريخ ، ص 124 . (6) ينظر : النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 384 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج 10 ، ص ؛ الجويني ، فاتح العالم ، ج 2 ، ص 35 ؛ ابو الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ج 3 ، ص 185 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 3 ، ص 403 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص 572 ؛ عكاشة ، ثروت ، اعصار من الشرق ، جنكيزخان (بيروت ، دار الشروق ، 1992 ) ، ط 5 ، ص 221 . (\* ) منكبرتي : تعني مبعوث من السماء . فامبري ، تاريخ بخارى ، حاشية ، ص 177 . (7) نقلاً عن براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص 570 . ينظر ملحق (1) . (8) فامبري ، تاريخ بخارى ، ص 177 – 178 . (9) المصدر نفسه ، ص 178 . (10) Howorth : History of the Mongols . vol .lv .p .83 (11) Ibid . p . 84 . (12) بارتولد، فاسلي فلاديمير وفتش : تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان، ط1 (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب 1981م) ، ص 603 – 604 . (13) المصدر نفسه ، ص 628 – 632 . (14) م ، ن ، ص 632 . (15) براون، ادوارد جرانفيل : تاريخ الادب في ايران (من الفردوسي الى السعدي)/نقله الى العربية: ابراهيم امين الشواربي (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م) ، ص 569 .

(16) المصدر نفسه ، ص 571 .

(17) م ، ن ، ، ص 572 .

(18) م ، ن ، ، ص 571 .

(19) Grousset , Lempire des steppes.303.

(20) Ibid . p . 30

(21) Ibid . p . 324 .

(22) bid.p324.

(23) Grousset . p. 325 .

(24)Ibid.p.325

(25) Ibid .p . 326

(26) لامب،هارولد : جنكيزخان امبراطور الناس كلهم،ترجمة :بهاء الدين نوري، (بغداد،مطبعة السكك

الحديديةالعراقية 1946م) ، ص 148 .

(27) المصدر نفسه ، ص 151 .

(28) لامب ، جنكيزخان ، ، ص 152 .

(29) Michael prawdin the mongol empire ats rise and legacy (london 1952) p.196.

(30) Ibid . p . 188.

(31) Ibid .p . 188 .

(32) Prawdin .p . 189.

(33) Ibid .p. 190

(34) Ibid . p . 195

(35) Ibid . p . 197.

(36) Prawdin. p . 197 .

(37) Boyle, the mongol Invasion , the Cambridge History of p.313 Iran.vl5.

(38) Ibid .p . 318 .

(39) Ibid . p . 319 .

(40) Ibid . p . 320 .

(41) Ibid . p . 335.

(42) Ibid . p . 335 .

(43) Boyle . p . 335

(44) Ibid . p . 335.

(54) شبولر ، برتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي، نقله الى العربية: خالد سعد عيسى راجعه وقدم عليه: سهيل زكار، ط1 (دمشق، دارالاحسان للطباعة والنشر، 1982م)، ص 33.

(46) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(47) براون ، تاريخ الادب في ايران، ص572 ؛ Boyle .p .335 ؛ شبولر ، العالم الاسلامي ص 33.

(48) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 10 ، ص490 .

(49) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 384 .

(50) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص383 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق 2 ، ج 8 ، ص666 .

(51) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 159 .

(52) نقلاً عن براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص 570 .

(53) الجويني ، فاتح العالم ، ج 2 ، ص 35 .

(54) م ، ن ، ج 2 ، ص 35 .

(\*) عندما استولى جلال الدين على اذربيجان ، ثم على كنجة وجميع بلاد آران ، ثم نقل اياه أي والد جلال من الجزيرة الى قلعة (اردهن) ودفنه بها ولما استولى المغول على هذه القلعة نبشوا قبر والد جلال واحرقوه ، وهذا فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فانهم احرقوا عظام محمود بن سيكتكسين بغرنة . ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج 2 ، ص 270 ؛ العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (بيروت،الدار العربية ، 2004م ، ج 1 ، ص 133 .

(55) الجويني ، فاتح العالم ، ج 2 ، ص 37 .

(56) المصدر نفسه ، ص 36 .

(57) م ، ن ، ص 45 .

(58) م ، ن ، ص 49 .

(59) م ، ن ، ص 106 .

(60) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 132 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص 572 ؛ حطيط حروب

المغول ، ص 38 .

(61) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص144 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق2 ، ج8 ، ص652 ؛ الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص57 ؛ براون تاريخ الادب في ايران ، ص571 ؛ العزاوي،عباس: تاريخ العراق بين احتلالين ،ج1 ، ص133 .  
(62) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 197 ؛ الجويني ، فاتح العالم ج 2 ، ص62 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص571 .

\* (نويان جرماغون): هو من أشهر قادة المغول العسكريين، شغل العديد من المهام العسكرية والادارية فقد تولى حكم الاقليم الرابع للإمبراطورية المغولية (غرب ايران والروم) وهو من المقربين الى هولاءكو ، نزل بجيوش المغول من بلاد الروم لمشاركة هولاءكو في دخول بغداد ،

استلم ميمنة الجيش حتى وصل الى الموصل عن طري ق (اربل) وعبر حسر الموصل وعسكر في الجانب الغربي من بغداد وقد شارك في تعقب (جلال الدين) مع قوة عسكرية مغولية بأمر من اوكتاي خان . ينظر: الجويني ، فاتح ، ج2 ، ص166؛ ابن العبري ، غريغوريوس ابي الفرج بن هارون الملطي (685هـ) تاريخ الدول السرياني ، بقلم: الاب اسحق ارملة السرياني (مجلة المشرق، 1956) ص456؛ الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخيران موفق الدولة، (ت718هـ) جامع التواريخ، تاريخ هولاءكو، نقله الى العربية: محمدصادق نشأت ، ومحمد موسى هندواوي، وفؤاد عبدالمعطي الصباد، راجعة وقدم له : يحيى الخشاب (دار احياء التراث، 1960م)، مج2، ج1، ص234؛ الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص116 .

(63) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص205 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص572 .

(64) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (732هـ/1331م): المختصر في اخبار البشر، تحقيق :محمد زينهم محمد عزب، ويحيي سيد حسن (بالقاهرة، دارالمعارف، بلا.ت) ، ج4 ، ص181 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج2 ، ص229 – 231 ؛ المقرئزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1997م) ، ج1 ، ق1 ، ص241 .

(65) خليل ابراهيم السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، (الموصل دار الكتب ، 1988 ) ، ص356 .

#### المصادر

#### أولاً المصادر العربية:

-ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بأبن الاثير الجزري -الملقب بعز الدين، (ت630هـ/1232م):

1- الكامل في التاريخ ، راجعه و صححه ، محمد يوسف الدقاق ، ط4 ، (بيروت دار الكتب العلمية 2003م).

- الذهبي ، شمس الدين محمد احمد بن عثمان ، (ت 748هـ/1374م):
- 2- العبر في خبر من غير ، تحقيق : أبو هاجر محمد ، (بيروت ، دارالكتاب العربي ، 1985م) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف، (654هـ/1247م):
- 3- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1952م) .السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابو بكر ، (ت 911هـ/1505م):
- 4- تاريخ الخلفاء، محمد محي الدين ، (بيروت ، مطبعة وافسين منير) .ابن الشحنة ، محب الدين أبي الوليد محمد ، (ت 815هـ/1412م):
- 5- روض المناظر، تحقيق: سيد محمد مهني ، (بيروت ، دارالكتب العلمية 1997م) .ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (701هـ/1301م):
- 6- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، (القاهرة ، مطبعة محمد علي ، 1962م) .ابن العبري : ابن العبري ، غريغوريوس ابي الفرج بن هارون الملطي (685هـ):
- 7- تاريخ الدول السرياني ، بقلم : الاب اسحق ارملة السرياني (مجلة المشرق 1956 ) ، العدد 50 . ابو الغداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي ، (ت 732هـ/1331م):
- 8 - المختصر في اخبار البشر، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، ويحيي سيد حسن ، ( القاهرة ، دارالمعارف ، بلا.ت) .القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، (ت 821هـ/1418م):
- 9 - صبح الاعشى، (القاهرة ، المطبعة الاميرية، 1914م) .المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1441م):
- 10- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1997م) .النسوي ، محمد بن احمد ، (ت 647هـ/1249م):
- 11- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق : حافظ احمد حمدي، (القاهرة ، دار الفكر العربي 1953م) . ابن الوردي ، زين الدين عمرين الوردي ، (ت 749هـ/1348م):
- 12- تاريخ ابن الوردي ، تحقيق : احمد رفعت، (بيروت، دارالمشرق، 1988م) .ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله، (ت 626هـ/1228م):
- 13- معجم البلدان ، (بيروت، دار صادر، 1996) ، جميع الاجزاء .

#### ثانياً: المصادر الفارسية العربية

- الجويني، علاء الدين عطا ملك (681هـ/1282م)
- 1 - تاريخ فاتح العالم (تاريخ جهانكشاي) ، نقله عن الفارسية : محمد التونجي (دارالملاح للطباعة والنشر، 1985م) الهمداني ، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير ابن موفق الدولة، (ت 718هـ/1318م):

2- جامع التواريخ ، تاريخ هولوكو، نقله الى العربية : محمد صادق نشأت ومحمد موسى هندأوي ، وفؤاد عبدالمعطي الصياد ، راجعة وقدم له : يحيى الخشاب ، (دار احياء التراث 1960م) ، مج2 ، ج1.

### ثالثاً: المراجع العربية

حطيط ، أحمد :

1- حروب المغول ، ( بيروت ، دار الفكر ، 1994 ) .

حمدي ، حافظ احمد :

2- الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2000).

الخنزري بك ، محمد :

3- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، (القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى 1970م).

السامرائي ، خليل ابراهيم:

4- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (الموصل ، دارالكتب

1988م).

الصياد ، فؤاد عبد المعطي:

5- المغول في التاريخ (بيروت، دارالنهضة العربية، 1970م).

العبود ، نافع توفيق:

6- الدولة الخوارزمية ، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد 1978م)،

العزاوي ، عباس:

7- تاريخ العراق بين احتلالين، (بيروت، الدار العربية، 2004م).

عكاشة ، ثروت :

8- اعصار من الشرق ، ط5 ، ( القاهرة ، دار الشروق ، 1991 ) .

فهد ، بدري محمد:

9- تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ، (بغداد ، مطبعة الارشاد، 1973م) .

### رابعاً : المراجع الفارسية

اقبال ، عباس :

1- تاريخ إيران بعد الاسلام ، نقله عن الفارسية وقدم وعلق عليه : محمد علاء الدين منصور (القاهرة ، دار الثقافة

والنشر والتوزيع، 1989م). بياني ، شيرين:

2- المغول التركيبية الدينية والسياسية، ترجمه عن الفارسية : سيف علي ، راجعه وقدم له : نصير الكعبي ، (بيروت

، المركز الاكاديمي للابحاث، 2013م).

**خامساً : المراجع الاجنبية العربية وغير العربية:**

بارتولد ، فاسلي فلاديمير وفتش :

1- تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية :صلاح الدين عثمان، ط 1 ، (الكويت  
المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 1981م) .

براون، ادوارد جرانفيل :

2- تاريخ الادب في ايران ،(من الفردوسي الى السعدي) ، نقله الى العربية:ابراهيم امين الشواربي ،(القاهرة ،مكتبة  
الثقافة الدينية ،2004م) .

شبولر، بارتولد:

3- العالم الاسلامي في العصر المغولي ، نقله الى العربية : خالد سعد عيسى راجعه وقدم عليه : سهيل زكار، ط  
(دمشق ، دار الاحسان للطباعة والنشر،1982)

فامبري ،ارمانيوس :

4- تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة وعلق عليه : احمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم  
له: يحيى الحشاش(القاهرة ،مكتبة هُضمة الشرق)

لامب ، هارولد :

5- جنكيزخان امبراطورالناس كلهم ،ترجمة : بماء الدين نوري ، (بغداد، مطبعة السكك الحديديةالعراقية  
1946م) .

Boyle John Andrew

(6) the mongol Invasion , the Cambridge History of Iran , vol 5.

Grousset

(7) lempire des steppes (baris ,1930) .p.243

Howorth henry

(8) history of the Mongols ( London ,1876 )

Michael prawdin

(9) The mongol empire ats rise and legacy (London ,1953) .

**Menkberta Sultan Jalal al-Din al-Khwarizmi State orientalist  
vision  
(Comparative analysis)**

Khaleda Abdul Sattar Abdul Ilah

Baghdad University / College of Education / Department of History

**(Abstract Research)**

The collapse of Al-Khwarizmi state is due to special factors relating to Al-Khwarizmi state, and general factors submit to the standards of fighting, and of the Islamic countries and the inability of the Islamic world to confront all the challenges it faced, especially the Mongols and frequent glamour and and conflict on the governance: (who receive the leadership, and who kills of, and who fights of) all these conditions led to the lack of solidarity among the Muslims in the face of the Mongols, which prepare the Mongols for opportunity and impassable can not be fraud by, and thus was able to Genghis Khan with ease that penetrates the Islamic East without any confrontation remember except for some brave leaders who have long faced the Mongols scattered which led them to be killed. While for the conditions of the special Al-Khwarizmi state; their manners :

Military, economic, social, and even religious whole, although they were on doctrine and one that led to the collapse of this state that as long as the guardian of the bright Islamic, and show resistance by Jalaluddin ( 628AH / 1231AD) last Sultan of Al-Khwarizmi took power after his father Sultan (Aladdin Muhammad al-Khwarizmi ) after losing his property by the Mongols, led by Genghis Khan, and was forced to leave for India and there gathered strength and Atjha due to the dullness that was retrieved by his brother Ghayasuddin Vantzaaha him and his judgment .